

مبادئ الجودة وتطبيقها في إدارة التعلم العالي لليبيا- دراسة تاريخية نقدية أ. علي أحمد خليفة الفرجاني - كلية التربية قصر بن غشير جامعة طرابلس

Total Quality and Its Applicability in Higher Education Management: A Critical Historical Study

Ali A. Al-Farjani - Faculty of Education - University of Tripoli

Abstract:

Education plays a vital role in societal development by contributing through its institutions to the graduation of trained human cadres capable of working in various fields and specializations. The university is one of the most important social institutions that both influences and is influenced by its surrounding social environment. On one hand, it is a product of society, and on the other, it is instrumental in shaping its technical, professional, political, and intellectual leadership. Hence, every university has its mission, which it strives to fulfill.

The mission of the university has evolved through different eras in the field of education and has actively contributed to its affirmation since the Islamic era when revelation descended upon the Prophet Muhammad (peace be upon him). The first verse revealed to the Prophet (peace be upon him) was "Read..." (Iqra), a command from Allah urging the children of Adam to seek knowledge and education, as it paves the way for humanity to emerge from darkness into light. Therefore, the mission of educational institutions during the era of the Prophet (peace be upon him) differed from that of educational institutions in the Middle Ages, just as modern educational institutions differ from their predecessors.

Thus, every type of society has educational institutions suited to it, aligned with its convictions and culture, which reinforce its social customs and traditions across different times.

Accordingly, this study attempts to conduct a modest exploration to illuminate the path toward planning higher education free from all impurities- that is, the negatives that hinder its development- in light of quality standards derived from the words of Allah, the Almighty, to whom falsehood cannot approach from before or behind. For every challenge, there is an action plan that clarifies the perspectives of faculty members, enabling them to formulate

a coherent vision to shape the educator in accordance with quality standards aligned with objectives.

Given the importance of the study, the methodology employed is a descriptive approach based on philosophical and analytical study.

Key words: Total Quality, Higher Education Management, universities.

الملخص:

يؤدي التعليم دوراً مهماً في تطوير المجتمع، وذلك من خلال مساهمة مؤسساته في تخريج الكوادر البشرية المدربة على العمل في كافة المجالات والتخصصات المختلفة وتعد الجامعة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بالبيئة الاجتماعية المحيطة بها من صنع المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى إدارته في صناعة قياداته الفنية والمهنية، والسياسية والفكرية ومن هنا كانت لكل جامعة رسالتها التي تتولى تحقيقها في رسالة الجامعة عرف بعد عصور مختلفة في مجال التعليم وأسهمت مساهمة فعالة في تأكيدها منذ عصر الاسلام ونزل الوحي على سيدنا محمد - عليه الصلاة والسلام - وأول آية نزلت على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - هي اقرأ والمؤسسات التعليمية في الاسلام عصر الرسول - صلى الله عليه وسلم - تختلف رسالتها عن المؤسسات التعليمية في العصور الوسطى، وكذلك المؤسسات التعليمية في العصور الحديثة تختلف عن العصور السابقة لها.

وهكذا لكل نوع من المجتمعات مؤسساته التعليمية المناسبة له وفق قناعاته وثقافته الاجتماعية المؤكدة لعاداته وتقاليده خلال أزمنة مختلفة.

ونحاول القيام بدراسة متواضعة تنير الطرق نحو تخطيط تعليم عالٍ خالٍ من جميع الشوائب، في ضوء معايير الجودة، وخطة عمل تنير وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بحيث يستطيعوا أن يقوموا بصناعة رؤية مستقبلية، ليكون المعلم وفق معايير جودة العمل، والمنهج المستخدم هو المنتج الوصفي القائم على الدراسة الفلسفية التحليلية.

المقدمة:

يؤدي التعليم دوراً مهماً في تطوير المجتمع وتنميته؛ وذلك من خلال مساهمة مؤسساته في تطوير، وتخريج الكوادر البشرية المدربة على العمل في كافة المجالات والتخصصات المختلفة، وتعتبر الجامعة أهم المؤسسات الاجتماعية، المحيطة بها، فهي من صنع المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى فهي تسهم في صنع قياداته الفنية والمهنية، والسياسية، والفكرية والتاريخية.

ومن خلال ذلك تصبح لكل جامعة رسالتها التي تتولى تحقيقها، فالجامعة في العصور الوسطى رسالتها تختلف عن الجامعة في العصور الحديثة وهكذا لكل نوع من المجتمعات الجامعة التي تناسبه، ولذلك نحاول القيام بدراسة ميدانية لتخطيط التعليم الجامعي على نسق معايير الجودة الشاملة وفقاً للأهداف، وأهمية الدراسة فإن المنهج المستخدم لدينا هو المنهج الوصفي القائم على الدراسة الفلسفية التحليلية.

وباعتباري متخصص، في قسم التاريخ والتاريخ ينقسم إلى عدة تخصصات، تاريخ قديم، وتاريخ إسلامي، وتاريخ العصور الوسطى، وتاريخ حديث ومعاصر، وباعتباري باحث وتخصصي التاريخ سأحاول القيام بدراسة ميدانية لتخطيط التعليم الجامعي وفق التخصصات المذكورة سلفاً على ضوء معايير الجودة والكشف عن واقع تكوين المعلم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بحيث يتم صياغة رؤية مستقبلية لتكوين المعلم الجامعي في ضوء معايير الجودة الشاملة وفقاً للأهداف الدراسة وأهميتها في جميع التخصصات بما في ذلك قسم التاريخ.

مشكلة البحث:

إن موضوع التغير والتطوير، عندما يعرف التاريخ يتضح لنا من خلال تعريفه ومن حيث علاقته بالتطور والتغير، فنجد للتاريخ عدة تعريفات وهي على الآتي التاريخ هو دراسة الأحداث الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي وقعت في الماضي سلبياتها وإيجابياتها.

فالمشكلة أحياناً السلبيات التي وقعت في أي مجتمع من المجتمعات هي سببها صناع القرار الحكومات الحاكمة لشعوبها، والقضية الأمنية داخل المجتمعات هي التي تمتع الشعوب أن توضح الصح من الخطأ، وتوضح ما هي السلبية، وكيف يتم معالجتها والإيجابية كيف يتم تطويرها ؛ لأن القضية الأمنية لدى صناع القرار هي التي منعت الشعوب من التعبير عن رأيها. والدليل على ذلك الشعب الفلسطيني يذبح على أيدي المجرمين الصهاينة والحكام العرب وخاصة الملاصقين لفلسطين لم يحركوا ساكناً عدا الشعب اليمني اليمن حكومة وشعباً عندما نطبق تعريف التاريخ هو دراسة الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي وقعت في الماضي سلبياتها وإيجابياتها فنقوم بتغيير السلبيات إلى إيجابيات وتطوير الإيجابيات بحيث تتناغم مع الواقع الجديد المتمثل في القرن الواحد والعشرين بتكنولوجيته المعاصرة.

ومن خلال ذلك يتضح لنا أن موضوع التغير والتطور يقع على عاتق الجميع وعلى مسؤوليته الجميع شعوباً وحكومات وجميع الأجهزة الإدارية والأمنية ، وإذا لم نلتزم بذلك سنظل في مكاننا لن نتغير ولن نتطور ، وسنبقى في مكاننا مثل ما كان عليه أباؤنا وأجدادنا ؛ لأن ظروف المجتمع في العصر التاريخي القديم يختلف عن ظروف المجتمع في العصور الوسطى وكذلك ظروف المجتمع العربي الإسلامي يختلف عن ظروف الإنسان في عصر النهضة و، كذلك ظروف المجتمع العربي في العصر الحديث يختلف عن ظروف المجتمع في العصر المعاصر وكل مجتمع يتكيف مع البيئة التي يعيشها وكلها أسباب تؤثر سلبياً وإيجابياً في تغيير مفاهيمها وقيمها لخلق المعلم الجامعي والمعلم في بقية مراحل التعليم المختلفة.

ولكي تقوم الجامعة بدورها لا بد من توفير البيئة للمعلم الجامعي لكي يقوم بدوره وهذا لا يتأتى إلا بتوفير وتطوير تقنيات التعليم والتعلم والأجهزة والبرامج المنهجية وكل ما يتعلق وما يتطلبه من تطوير المعلم الجامعي لكي يساهم في بناء منهج أو مناهجه في جميع التخصصات والمراحل المناسبة له لكي تواكب التطور في العصر التاريخي المعاصر للقرن الواحد والعشرون، بحيث يتمكن من تلبية الحاجات المستقبلية للتعليم وتأمين التوازن في مكوناتها الأكاديمية والتعليمية والمهنية.

مع التركيز على جانب التربية العملية وعلى ربط مراكز الإعداد ومواقع العمل الميداني والمشكلة هنا كيف نقضي على الثقافات الواحدة التي جاءت بواسطة الغزوات الاستعمارية وطرق الغزوات الثقافية؛ لأن هناك فرق بين الغزو العسكري والغزو الثقافي، فالغزو العسكري ينتهي بالنصر أو الهزيمة، وأما الغزو الثقافي لا ينتهي؛ لأنه يغزو العقول.

تساؤلات الدراسة:

— ما مفهوم التعليم الجامعي وما محدداته.
— ما مفاهيم أداة الجودة الشاملة وما أهميتها وفوائدها ومعاييرها ومتطلباتها ومجالات التطبيق في التعليم الجامعي.

التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي يمكن أن تساهم في رفع مستوى العملية التعليمية في مؤسسات التعليم الجامعي في ضوء معايير الجودة الشاملة.

أهداف الدراسة:

— التعرف على مفهوم التعليم الجامعي وما هي محدداته.

- التعرف على مفاهيم إدارة الجودة الشاملة وما أهميتها وفوائدها في التعليم الجامعي.
- التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي يمكن أن تساهم في رفع مستوى العملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي في جميع تخصصات بما فيهم التاريخ.

أهمية موضوع الدراسة:

- تستند هذه الدراسة أهميتها من اسمه الدراسة الخاصة بالموضوع نفسه وهو علاقة التاريخ بمبادئ الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في مؤسسات التعليم الجامعي وإدارته.
- ندرة الدراسات السابقة حول هذا الموضوع في البيئة نسيب الدول الاستعمارية التي منعت المجتمعات العربية من مواكبة التطور العلمي.

- الدول الاستعمارية التي احتلت الوطن العربي ومن بينها ليبيا أهملت التعليم ولم تساهم في تطويره.

- التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات يمكن أن تساعد في المساهمة لتحسين كفاءة وفعالية الأداء في التعليم العالي عامة بجميع تخصصاته.

منهجية الدراسة:

تبنيت في بحثي المنهج الوصفي التحليلي لكي يتم اعتمادي على ما يتيسر من مصادر مكتبية مختلفة للدراسة:

أولا المصطلحات:

إدارة الجودة الشاملة: هي مجموعة من المبادئ والأساليب التي ترشد العمل في منظمة الارتقاء بمستوى الإدارة وتقديم السلعة أو الخدمة التي تحقق توقعات العملاء في جميع التخصصات دون استثناء.

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية: استراتيجية إدارية تركز على مجموعة من القيم وتستمد حركتها من المعلومات التي تتمكن في إطارها من استثمار وتوظيف المواهب والقدرات الفكرية للعاملين في مختلف مراحل التنظيم والاستفادة من الماضي بحيث نحول السلبيات إلى إيجابيات بحيث تكون المؤسسة التعليمية في تحسين مستمر.

رسالة المنظمة: تلك الخصائص الفردية عن المنظمة والتي تميزها عن غيرها من المنظمات المماثلة لها وهي تعكس الفلسفة الأساسية للمنظمة.

اتخاذ القرار: هو اختيار طريق معين من بين الكثير من البدائل المتوفرة.

اللامركزية الإدارية: هي فرض الصلاحيات إلى مستوى أدنى من التنظيم.

استخدام الطريقة العلمية: يُقصد بها استخدام المنهجية والأساليب الحديثة والعلمية المتعلقة بأداء الوظائف.

عمل الفريق: هو التركيز على العمل الجماعي وليس العمل الفردي لكي يتم تحقيق الترابط والتعاون بين الأقسام والنظم وليس العمل الفردي لكي يتم تحقيق الترابط والتعاون بين الأقسام والنظم الفرعية وبين الجهات الإدارية والعاملين بها وذلك من خلال توحيد الهدف والتركيز على اكتساب المهارات اللازمة للتعامل مع الغير عن طريق اكتساب الخبرات العلمية منهم.

التدريب المستمر: تطبيق مبادئ التعليم المستمر والتدريب المتواصل للعاملين في عمليات الجودة الشاملة والتي تشمل جميع التخصصات العلمية والاطلاع على كل جديد على أن يكون التدريب مرتبطاً ارتباطاً مباشراً لتحسين الجودة.

التحسين المستمر: هي فلسفة تسعى إلى تحسين كل العوامل المتعلقة بالعمليات والأنشطة التي تقوم بتحويل المدخلات إلى مخرجات أي دخول المتعلمين إلى سوق العمل على أساس مستمر (1)

علاقات التعريفات السابقة بالتاريخ لكي يتم تحديد مفهوم الجودة من خلال الدراسات التاريخية المطبقة في جميع الأزمان التاريخية، ومن خلال دور التاريخ في تحديد مفهوم الجودة من خلال التعريفات المحددة للتاريخ:

التعريف الأول: هي دراسة الماضي وما به من أحداث اقتصادية وسياسية واجتماعية بما فيها من سلبيات وإيجابيات؛ لكي تطبق مفهوم مبادئ لا بد من الاستفادة من الأخطاء التي جعله الجودة أعمالنا تتحول إلى سلبيات بحيث يتم تصحيح الأخطاء وتحويلها إلى إيجابيات.

التاريخ القديم: يدرس الأحداث التاريخية التي حدثت في العصر القديم مهما كان نوع الأحداث اقتصادية سياسية، اجتماعية ثقافية لكي يستفيد منها الإنسان الصانع لهذه الأحداث من أخطائه التي وضع فيها في العصر القديم حتى لا يتكرر في المستقبل.

فالحالة الثقافية في إقليم طرابلس الغرب في العهد الفينيقي من بين المساهمات الثقافية المنجزة من قبل الفينيقيين مساهمتهم في تكوين الأبجدية الفينيقية وكان عدد الأبجدية الفينيقية اثنا وعشرون كلمة كانت تبدأ بالكلمة XX 77 وتنتهي STRSHT وقد سار الفينيقيون في كتاباتهم على الطريقة السامية من اليمين إلى اليسار.

وقد اتبعوا في تعليمهم كحروف أبجديتهم ما نفعله اليوم في تعليم حروف أبجديتنا العربية لأطفالنا، فإن المؤرخين يكادوا يتفقون على الاقرار بأن الفينيقيين لهم الفضل في تعليم العالم.

يتبين لنا بأن جميع ابداعات الفينيقيين المبتكرة ونشرهم لحروف أبجديتهم في الشرق والغرب على الحد سواء، من تلك الأبجدية انبثقت وتطورت الأبجدية الآرامية والعبرانية والسريانية والنبطية والعربية والحشية والهندية والبربرية والطوارقية. كما انبثقت عنها الأبجدية الاغريقية والرومانية وما انبثق منها من أبجديات أوروبية وقد أضاف الاغريق والرومان أربعة حروف إلى الانجليزية اللاتينية في العصور الوسطى لتصبح مجموعها ستة وعشرون حرفاً وكانت الحروف المضافة هي W. U. G.

ومن العوامل التي ساعدت على تقبل وسرعة انتشار الأبجدية الفينيقية، أنها كانت أوفى وأكمل ما اهتدى إليه الانسان ليكون أداة لكتابته والتعبير عما يحتاج في نفسه من أفكار ومعاني مجردة وأنها تتألف عن حروف ساكنة أي صامته مصنوعة مع غيرها تشبه في سكون وصمت حروفها وأبجديات بلدان المشرق مما سهل قبولها في البلدان كما هي أو تحرير بسيط.(2)

وفقاً لأهداف وأهمية الدراسة فإن المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي القائم على الدراسة الفلسفية التحليلية، ومن هنا نحاول استعراض بعض الدراسات ذات الارتباط بموضوع البحث وهي كما يلي:

الإطار النظري للدراسة

الدراسات السابقة تشمل أولاً الدراسات الأجنبية:

1- **دراسة:** أنين ايدنسا في ولورنيس شبد Elin and Sheer: هذه الدراسة توضح ماهية الجودة في التعليم والمتطلبات اللازمة في التعليم الجامعي ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الاعتبارات والمتطلبات التي يجب توفيرها لتطبيق الجودة في التعليم الجامعي منها تأهيل للعاملين وتعليمهم في ضوء فلسفة الجودة لكي يتم التأكد على مفهوم التحسين المستمر في كل جوانب العمل وعندما نطبق هذه الدراسة على التاريخ من خلال تعريفنا للتاريخ ، وهي دراسة الماضي وما فيه من سلبيات وإيجابيات عندما نطبق هذه الدراسة هو الاستفادة من الأخطاء التي وقعنا فيها في الماضي ونقوم بتحويلها إلى إيجابيات ونقوم بتطوير الإيجابيات لكي نتحول من خانة

التحالف إلى خانة التقدم استندت على الحضارة العربية الاسلامية وخاصة موضوع الذي يخص الآثار الناجمة من الحضارة العربية الاسلامية على أوروبا. ومن ضمن الآثار الناجمة عن الحضارة العربية الاسلامية على أوروبا وهي كالآتي:

شهدت الإنسانية على مر عصور التاريخ عدداً من الحضارات التي سادت ثم بادت ومن بينها حضارات مصر القديمة، وحضارات بلاد الرافدين ما بين النهرين الشورية والبابلية إلى جانب حضارات متفرقة في بلاد الشام، وبلاد المغرب بما عهده هذه المناطق من حياة الاستقرار مكنت شعوب تلك المناطق من تطوير نمط حياتها. ثم كانت الحضارة الإغريقية التي نشأت في جزء من أوروبا أخذت مكانها داخل حضارة الشرق وخاصة بعد حملة الإسكندر الأكبر، واستقرار الاغريق واختلاطهم بأصحاب الحضارة.

نتج عن ذلك أن الرومان ورثوا الحضارة الغربية بما فيها من عادات وتقاليد وثقافة وعملوا على نشرها في إمبراطوريتهم المترامية الأطراف فكانت نقلة للحضارة دون أن يكونوا مبدعين لحضارة جديدة، وبظهور الإسلام بدأت الحضارة العربية الإسلامية تأخذ مكانها بما اختصت به من قيم انسانية كانت وستظل خالدة ثابتة في نظمها الاجتماعية والاقتصادية وفنونها وعلومها فضلاً عن استقرارها السياسي في ظل الذين الإسلامي، آخر الأديان كان يحارب الجمود وبحث على العلم والإبداع في جميع المجالات. (3)

2- دراسة: جيمس ديلي (Gemess Rely)، وهدفت هذه الدراسة لتوضيح المتطلبات اللازمة لتطبيق فلسفة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي ومن خلال تغطية الدراسات في هذا المجال تبين أن هذه المتطلبات تقوم بتغيير ثقافة الكليات بحيث ينظر إلى الطالب هو المستهدف من حيث التخطيط للتحسين المستمر لفلسفة الجودة. وفي تقديري عندما تريد تطبيق هذه الدراسة في مجال تخصصي وهو التاريخ ومن خلال تعريفنا للتاريخ الذي بين في مصطلحه هو دراسة الماضي بما فيه من سلبيات وإيجابيات. فنجد أن فضل الحضارة العربية الإسلامية على الأوروبيين يتمثل ذلك في المناطق العربية ومن ضمنها صقلية ساهمة مساهمة فعالة.

3- دراسة: دانييل سمور (Damel Kemon) 1991م: استهدفت هذه الدراسة عدة صعوبات التي تسهم في اعاقا إدارة الجودة الشاملة في 21 كلية، ومن خلال المسح لواقع إدارة الجودة الشاملة على أن هناك صعوبات تعيق تطبيقها وتنفيذها لأن

الوقت غير كافٍ وكذلك اللغة. فالحل يكمن من خلال الاستفادة من دور صقلية في نقل الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا، فمساهمتها في افادة الأوروبين في الاندلس أثناء الفتح الإسلامي لها في تلك الفترة كانوا الاغالبية قاموا دولتهم في تونس، وطرابلس كان ذلك في عهد الخلافة العباسية وذلك كان في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي بعد أن كانت تشكل خطر على البلاد الإسلامية وعندما قاموا الفاطميون على انهاء دولة الاغالبية وغيرها من امارات بلاد المغرب أصبحت صقلية تابعة لهم فتابعوا فتحها واستولوا على أهم مدنها مثل (يليرمو ومسيني) وغيرها من المدن التي أصبحت مراكز للحضارة العربية الإسلامية في ايطاليا وعندما تم القضاء على النورمان تمكن المسلمين من السيطرة التامة على صقلية التي تقع جنوب ايطاليا خلال القرن الخامس الهجري ، ووجد المسلمون أمامهم أن النورمان لم يقضوا على الحضارة الإسلامية؛ بل احتفظوا- أيضاً - بها لكي يكونوا فاعلين في نشر حضارتهم والسبب في ذلك هو إمكانية الاستفادة منها.(4)

4- دراسة: تيري هازاد (Tene Hazad 1993): حاولت هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي والتعرف على نقاط القوة فيها حيث توصلت إلى أن هناك صعوبة عديدة تعيق تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة منها ازدياد مشاركة العاملين في الجامعة في تحسين خبرتهم وكذلك الاستخدام الأفضل للموارد المتاحة وغيرها.

وفي تقديري من خلال الدراسات الأجنبية هناك صعوبات تعيق تطبيق الجودة الشاملة ومن ضمن الصعوبات التي توصلت إليها الدراسة للخاصة بالأستاذ كولسنسكي (Kolcinsx) اتضح أن هناك مجموعة من الصعوبات من خلال دراسته 184 مؤسسة تعليمية في سنة 2000م من خلال التوصل إلى معرفة تطبيق الجودة الشاملة اتضح إلى أن مؤسسات التعليم العالي تعاني من مجموعة من الصعوبات في التطبيق لا يمكن تطبيقها إلا من خلال إزالة هذه الصعوبات ومن بينها تحديد رؤية جديدة قوية تعمل في إطار واحد وفريق واحد ولكي نحل هذه الصعوبة لابد أن نستفيد من خبرات الدول الأجنبية والتي تمثل في ترجمة اللغات الأجنبية لدى الدول الذين لهم علاقات اقتصادية وسياسية، ورحلات مختلفة وهذا لا يأتي إلا بالاستفادة من حركة الترجمة قبل الإسلام وحركة الترجمة في العصر الإسلامي.

أولاً- حركة الترجمة قبل الإسلام

أدت فتوحات الإسكندر الأكبر ونتج عنها تقسيم تركته بعد وفاته سنة 323 ق.م أدت إلى انتشار الحضارة الإغريقية في أجزاء كبيرة من آسيا، وأفريقيا مما جعل المؤرخين يطلقون على تلك الفترة حتى الفتح الإسلامي باسم العصر الهلنستي، وفي ذلك العصر وجدت العديد من المراكز للحضارة الإغريقية أشهرها الإسكندرية، وبرقة و، أنطاكية، ونتج عن تلك الفترة قيام السريان يوم بدور كبير في ترجمة العديد من المعارف اليونانية وعلومهم إلى اللغة السريانية وساعدهم على ذلك حركة انتقال العلماء اليونان تحت تأثير الاضطهاد الديني والمذهبي فاستقر بعضهم في مدينة الرها بإقليم الجزيرة شمال العراق وتأسست مدرسة نصيبين فقامت بالدور المناط بها حيث لعبت دورا مهما واستمرت به وخاصة في ميادين الفلسفة والطب اليوناني.

وعندما قام جوستينيان امبراطور القسطنطينية بإغلاق مدرسة أثينا الوثنية عام 329 ق.م هاجر شرقاً للبحث عن مأوى في أحضان الدولة الفارسية واستقر في جنريساور التي تقع في إقليم جنريساور حيث أقام أنوشروان (531 - 539) مدرسة الطب، واستمرت مدينة جنريساور قائمة حتى بعد الفتح العربي الإسلامي للبلاد فارس حتى إن الخليفة العباس أبو جعفر المنصور عندما مرض استحضروا له جورنسين ابن بختيشوع رئيس أطباء جنريساور للإشراف على علاجه وفي ذلك الوقت اشتهر إلى جانب مدينة حنريسابور، مدينة الإسكندرية وأنطاكية منذ تأسيسها من قبل اليونان من القرن الأول من 321 ق.م والثانية 300 ق.م. (5)

ومن الملاحظ أن الفلسفة والفكر اليوناني في الشرق قد وصف بصفة شرقية واضحة أبرز ما تكون في الأفلاطونية الحديثة التي اشتهرت بها مدينة الإسكندرية وأصبحت مدارس الشرق مراكز إشعاع للفكر والحضارة اليونانية ومن بعض المختصين والعلماء الذين اشتغلوا بالفلسفة والطب والتشريح، والرياضيات والفيزياء والكيمياء وغيرها من العلوم وقد واكب هذا التطور العلمي في الشرق حركة الترجمة النشطة الذي قام بها السريان الوثنيون حيث قاموا بترجمة الكتب اليونانية والفكر اليوناني إلى اللغة السريانية التي أصبحت لغة دولة.

والغالب على الترجمات السريانية أنها كانت حرفية بمعنى أن السريان نقلوا بأمانة ودقة لعلوم اليونان التي ضاعت أصولها كما أسهم السريان في ترجمة الكتب من الفهلوية إلى السريانية ومن الأمثلة الدالة على ذلك كتاب كليله ودمنه والسندباد. (6)

ثانياً - حركة الترجمة في العصر الاسلامي :

عندما ظهر الإسلام وفتح المسلمون بلاد فارس ومصر، وبلاد الشام في القرن السابع الميلادي شاهدوا في هذه البلاد مدارس تحتضن فكر وفلسفة اليونان وعلومهم والمسلمون الفاتحون لم يتجاهلوا تلك العلوم جهلاً تاماً ؛ إذ كانت بعض الثقافات قد تسربت إليهم ، أي : عرفوها أثناء رحلاتهم التجارية إلى تلك البلدان من ذلك أخذوا الأفضل من آراء وأخبار الحكماء مثل : الحارثة بن كلدة الذي رحل إلى أرض فارس واكتسب خبرة الطب من أهل جنديسابور، حتى اشتهر أمره بين العرب فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باستدعائه رغم أنه ديانته غير مسلمة لكي يستفيدوا منه المسلمون الموجودين مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - في حجة الوداع ليعلاج سعد بن أبي وقاص أثناء مرضه وعندما استقر العرب في البلاد المفتوحة وأصبحت مراكز الثقافة اليونانية والسريانية تابعة لهم تغيرت الأوضاع، وتطلع العرب بفضل ما أثره الإسلام فيهم من حماسة للعلم، وما كانت من صفاتهم السحاء المتمثلة في التسامح مع الأديان الأخرى لكي يتزودوا بقسط وافر ونافع من تلك العلوم ولا سبيل إلى ذلك إلا بترجمتها إلى لغتهم ، ويمكن القول على أن الدور الأولى لحركة الترجمة الإسلامية ترجع إلى العصر الأموي، إذ وجد تردد من بعض المصادر، أن خالد ابن يزيد بن معاوية الملقب بالحكيم والمتوفي في عام (85 هـ ، 704م ،) اهتم بترجمة عدد من الكتب في عدة تخصصات مثل : الطب و علم التدريب المهني الذي يتلقى بواسطته المتدرب صناعة تفيد في حياته مثل : التعليم التقني الكهرباء، الزراعة، اللياسة، وغيرها من الأعمال الذي يستفيد منها المتدرب في حياته اليومية والكيمياء بترجمتها إلى اللغة العربية. كما ذكر ابن النديم أن خالد بن يزيد بن معاوية كان يسمى حكيماً ووصفه بأنه إنسان فاضل ومحب للعلم، خطر بباله الصناعة حيث قام بأمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونان ممن كان كثير النزول بمصر وقد تعلموا العربية، فأمرهم بنقل الكتب التي تحمل عنوان الصناعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربية وكان ذلك يعتبر أول نقل كان في الإسلام من لغة إلى لغة (7) ، وأما ابن خلكان فقد وصف خالد بن يزيد بن معاوية بأنه كان أحد الأعلام البارزين في مجال فنون العلوم المختلفة والذي يثبت ذلك كان له كلام في صناعة الكيمياء والطب وكان ملماً بهاذين العلمين ويحسن الاتقان لهما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته بهما.(8)

أهمية التعليم الجامعي للمجتمع:

يسهم التعليم الجامعي في تكوين الفرد والمجتمع وبلورته لكي يتلاءم مع الحاضر والمستقبل معاً وأي مجتمع لا يكون له ماضي لا يكون له حاضر ولا مستقبل ومن خلال تعريفاته للتاريخ الذي يؤكد على أن التاريخ هو دراسة الماضي وأوضاعه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بما فيها من سلبيات وإيجابيات لكي نبني المستقبل لابد من تحويل السلبيات إلى إيجابيات وتطوير الإيجابيات حتى يتم صنع مستقبل زاهر بدون مشاكل.

ومن خلال المستقبل الزاهر تستطيع الجامعة أن تنهض بالمجتمع وتقوم بأدوار كبيرة لأغراض متنوعة ثقافية اجتماعية واقتصادية وأوضاع سياسية مستقرة لأن الاستقرار هو الذي يقوم المجتمع إلى التألق والإبداع من خلال تسخير التكنولوجيا قد تكثر أو تقل حسب امكانية كل جامعة ومدى تعاون الهيئات والمؤسسات المعنية داخل المجتمع، ومن المفترض أن تقدم الجامعة الحلول لجميع المشكلات الاجتماعية والتعامل معها بأسلوب علمي وهذا الأسلوب لا يأتي إلا بدراسة متأنة لهذه المشكلات وأسباب حدوثها لكل تعالج الجامعة وتعمل على أسباب المشكلة والعصور التاريخية التي مرت بها وهذا لا يأتي إلا بعمل جاد من قبل الجامعة على تحديث المجتمع علمياً وتكنولوجياً وفكرياً وثقافياً، وتحويل السلبيات التي حدثت خلال عصور مضت إلى قيم سلوكية وعلمية لكي يقوم بدور بارز لخطط التنمية في المجتمع ، والجامعات في هذا المقام لها أهمية خاصة، لأنها تمثل قمة الهرم التعليمي، ليس لمجرد كونها آخر مراحل التعليم الجامعي فحسب وإنما لكونها تحتل أخطر وأهم مرحلة من مراحل النظام التعليمي الذي تتمحور رسالة الجامعة التربوية بشكل أساسي في بناء الشباب فكرياً ووجداناً وفعلاً وانتماءً، ومن هؤلاء الخريجين تشكل قيادات المجتمع في مختلف المجالات العلمية، والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي من خلالها يتابع المجتمع مسيرته في التقدم والازدهار الذي يصنع المستقبل وهذا لا يأتي إلا بتحويل السلبيات التي حدثت خلال مراحل ماضية من التاريخ إلى إيجابيات ومن خلال ذلك تعرف الجامعة بأنها مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليده أكاديمية معينة وتتأكد وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي بحيث يتم توظيفه لخدمة المجتمع في جميع المجالات وتتأكد هذه الخدمة عندما تتألق وتتبلور داخل مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية بحيث تقدم برامج

دراسية متنوعة لبناء كوادر مؤهلة لقيادة المجتمع نحو صنع مستقبل زاهر في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا.(9) كما تعرف الجامعة، بأنها مؤسسة اجتماعية طورها المجتمع لغرض أساسي هو خدمة المجتمع ومن خلال هذا المفهوم تشمل كل جانب من جوانب نشاطها الذي يعمل على نجاح رسالتها. (10)

وفي هذا التعريف تأكيد على أهم الأدوار والوظائف التي تقوم بها الجامعة اتجاه المجتمع في البحث العلمي والتدريس وخدمة المجتمع، ويتبين أهمية الجامعة في أنها تعمل الآن في إطار حقبة تاريخية حضارية يشهدها العالم اليوم الذي يرفع من مستوى شأن ثورة المعرفة، ومن تغير طبيعتها وآليات انتاجها وتواصلها داخل المجتمع خاصة لأننا ونحن نواجه متغيرات علمية وعالمية تتمثل في مجال المعرفة العلمية والتكنولوجية التي يترعب على قمتها الكمبيوتر العقل الآلي، ونظم الاتصالات وهندسة التحكم التلقائي.

إن عصر المعلومات يرتبط بثورة شاملة في تكنولوجيا المعلومات التي هي في جوهرها ثقافة تربوية المقام الأول وذلك بعد أن ثورات أهمية الموارد الطبيعية والمادية وبرزت المعرفة من خلال ذلك كأهم مصادر القوة الاجتماعية، حيث صارت عملية تنمية الموارد البشرية هي انتاج المعرفة وأصبحت جودة ولذلك يتبين أن الجودة جاءت نتيجة للثورات التي حدثت في العالم خلال عصور مختلفة وفي مقدمتها الثورة الإسلامية التي نادى بها القرآن الكريم والمتمثلة في الآية الكريمة التي تقول ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (11)

وبناءً على ما ورد في السابق بأن الجودة تعتبر أهم مصدر من مصادر القوة الاجتماعية وكذلك صارت عملية تنمية الموارد البشرية هي إنتاج للمعرفة وصارت جودة شاملة لبناء الإنسان الذي هو أساس بناء المجتمعات فكرياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً وحيث يتمكن المجتمع والدولة من ضمن مهامها لتوظيف الأشياء السالفة الذكر تعتبر العامل الحاسم في تحديد قدر المجتمعات لبناء المستقبل الذي يعتبر تدارك للأخطاء التي حصلت من قبل المجتمعات في عصور مضت. (12)

إن الجامعة كنظام اجتماعي إداري مفتوح فريد من نوعه فهو نظام يتكون من عدة أجهزة فرعية مرتبطة بشيء من الانساق والتكامل نحو تحقيق أهداف الأجهزة التي يتكون منها الجهاز ككل كما أن النظام يتصف بالانفتاح ومن بينها البيئة المحيطة به،

لأن من أبرز خصائصها التفاعل مع البيئة المحيطة لأنه لا يتأثر بها فحسب بل يؤثر فيها كذلك.

وهذه الخاصية تعكس عدم التعامل الإداري بين الجامعة وغيرها من المنشآت والمؤسسة الانتاجية الأخرى، لأن الأهداف والقيم والهيكل في ظل الجهاز الجامعي تأخذ أشكالاً وأساليب وديناميكيات مغايرة تماماً لمشكلاتها في المؤسسات الأخرى الأمر الذي يفرض عليها أن نظام أعمالها وتشكيل هيكلها التنظيمي على نحو يتناسب مع تلك الطبيعة الخاصة والخصائص المتميزة، ويمكنها من تحقيق أهدافها والنهوض برسالتها ومن المعلوم أن اختلاف طبيعة المنشآت والمؤسسات وتباين خصائصها يستلزم بالضرورة اختلاف نظمها الإدارية وهيكلها التنظيمية.

علاوة على ذلك هذا لا يعني تطبيق مبادئ إدارية وتنظيمية مختلفة وإنما المقصود بها هو تطبيق نظم إدارية وهيكل تنظيمية تتفق مع طبيعة أعمال الجامعة وظروفها. أهداف التعليم الجامعي:

تأتي أهداف الجامعة انعكاساً لرسالتها في المجتمع من حيث دفعه إلى الأمام في طريق التطور عبر خطة التنمية وتكون الجامعة لها الدور الأساسي لنجاح ذلك الخطة. إن أهداف الجامعة أكثر تنوعاً، إذا ما قورنت بغيرها من المؤسسات الأخرى، وذلك لضخامة الأعباء الملقة عليها وقد أجمع الباحثون على أن الجامعة يجب أن تسعى لتحقيق الأهداف التالية: -

أهداف معرفية: وهي تتناول ما يرتبط بالمعرفة تطوراً أو تطويراً أو انتشاراً. أهداف اقتصادية: والتي من شأنها تعمل على تطوير اقتصاد المجتمع والعمل على تزويده بما يحتاج إليه من خدمات بشرية وما يحتاج إليه من خبرات في معاونته للتغلب على المشكلات الاقتصادية وتنمية ما يحتاج إليه من مهارات.

أهداف اجتماعية: هذه الأهداف تعمل على استقرار المجتمع وتحقيق للحلول العلمية والوطنية التي تساهم في حل المشكلات التي تواجهها المجتمع سواء إن كانت هذه المشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية فالسياسة والاقتصاد وجهان لعملة واحدة وكلاهما يساهمان في استقرار المجتمع لأن التنمية المستدامة لا تتحقق ولا يكتب لها النجاح إلا بالاستقرار السياسي والاقتصادي. (13) وتتمثل الأحداث الاجتماعية فيما يأتي:

تزويد المجتمع بحاجاته من القوى العاملة المدربة تدريباً يتناسب مع طبيعة تغيير المهنة.

تدريب الطلاب على ممارسة الأنشطة الاجتماعية مثل مكافحة الأمية والإدمان وذلك لنشر الوعي الصحي.

محاربة الثقافات الوافدة على الدول العربية نتيجة للغزوات الاستعمارية التي حدثت داخل الوطن العربي منذ القرن السادس إلى القرن الواحد والعشرون.

تكوين العقلية الواعية لمشاكل المجتمع عامة والبيئة المحلية خاصة.

ربط الجامعات بالمؤسسات الانتاجية في علاقة متبادلة.

الربط بين نوعية الأبحاث العلمية بمشاكل المجتمع المحلي.

تفسير نتائج الأبحاث ونشرها للاستفادة منها.

إجراء الأبحاث البيئية الشاملة التي تعالج بعض المشكلات المختلفة.

ومن خلال ذلك نحاول الإجابة على التساؤل التالي والذي ينص على مفاهيم إدارة الجودة الشاملة؟

وما أهميتها وفوائدها، ومعاييرها ومتطلباتها ومعوقات التطبيق في التعليم الجامعي؟ وذلك بهدف الإجابة على مفهوم الجودة الشاملة وأهميتها وفوائدها واستخلاص بعض النماذج التي تؤدي إلى تحقيق الجودة الشاملة في التعليم الجامعي وذلك على النحو الآتي:

الإدارة: هي القدرة على التأثير في الآخرين للوصول إلى الأهداف المعرفة كما يقصد بها التركيز المباشر على تطبيق العاملين للأنشطة بما يمكنهم من توفير الجودة المطلوبة للمتلقي ويساعد المدراء على تفهم المعلومات التي يقومون بها وكيفية تطبيق التفاعل مع الآخرين من أجل تحقيق النجاح التام فينبغي أن تحسن تلك العمليات عن طريق أدوات وتقنيات إدارة الجودة الشاملة بما يمكنهم من تقديم الخدمات المطلوبة.

الجودة: تعني الوفاء بمتطلبات المستفيد وتجاوزها كما تعني تحقيق أعلى درجة من الجودة المثالية بأقل تكلفة ممكنة في كل المراحل، وتكامل مجهودات كافة الأنشطة والأقسام وتتم من خلال تحسين المعلومات داخل الجامعة ويكون ذلك بشكل نشاط مستمر يهدف إلى الارتقاء بالمستويات الخاصة بكفاءة العمليات، ويأتي التحيز لتحسين الجودة بمشاركة كل الأفراد داخل الجامعة حتى تتم كل العمليات بأكبر قدر من الكفاءة والفاعلية.

الشاملة: تعني البحث عن الجودة في كل جانب من جوانب العمل ابتداءً من التعرف على احتياجات المستفيد وانتهاء بتقديم رضا المستفيد من الخدمات أو المنتجات العامة له.

كما أن يستطيع القول بأن إدارة الجودة الشاملة تعني في مجملها في أنها نظام يتضمن مجموعة من الفلسفات الفكرية المتكاملة والأدوات الإحصائية والعمليات الإدارية المستخدمة لتحقيق الأهداف ورفع مستوى رضا العمل والموظف على حد سواء وذلك من خلال التحسن المستمر للمؤسسة وبمشاركة فعالة من الجميع من أجل منفعة الشركة والتطوير الذاتي لموظفيها بالتالي تحسين نوعية الحياة في المجتمع. (14) ويشير جابلون سكي إلى أن مفهوم إدارة الجودة الشاملة كغيره من المفاهيم الإدارية التي تتباين بشأنه المفاهيم والأفكار وفقاً لذاته النظر من قبل الباحث إلا أن هذا التباين الشكلي في المفاهيم يكاد يكون متماثلاً في المضامين الهادفة إذا أنه تتمحور حول الهدف الذي نسعى لتحقيقه المنظمة والذي يتمثل بالمستهلك من خلال تفاعل كافة الأطراف الفاعلة فيها.

وتعتبر كل مؤسسة حالة فريدة، بحيث لا يمكن اعتبار مؤسستان أنهما متشابهان، وتشير الجودة الشاملة (TOTaf Duaftu) في المجال التربوي إلى مجموعة من المعايير والجراءات بهدف تنفيذها إلى التحسين المستمر في المنتج التعليمي وتشير إلى الجامعات والخصائص المتوقعة في المنتج التعليمي في العمليات والأنشطة التي تتحقق من خلال تلك المؤسسات والجودة الشاملة توفر أدوات وأساليب متكاملة تساعد المؤسسات العلمية على تحقيق نتائج مرضية. (15)

فالاهتمام بإدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية لا يعني أننا نخطط لجعل المؤسسات التعليمية وخصوصاً الجامعات منشأة تجارية أو صناعية تسعى إلى مضاعفة أرباحها عن طريق تحسين منتجاتها ولكن ما ينبغي أن نستفيد منه مدخل إدارة الجودة الشاملة في التعليم هو تطوير أساليب الإدارة التعليمية تحقيقاً لجودة المنتج ومنها إلى مضاعفة افادة المستفيد الأول من كافة الجودة التعليمية وهو المجتمع بكل مؤسساته وجماعاته وأفراده في مجال التعليم، ما أحوجنا أن نطلق شرارة المنافسة بين الجامعات من أجل تحقيق أفضل نتائج منتج يرضي الجهود التعليمية ومن هنا يقصد بإدارة الجودة الشاملة في المجال التربوي التعليمي أداة العمل بأسلوب صحيح متقن وفق مجموعة من المعايير التربوية الضرورية لرفع مستوى جودة المنتج التعليمي بأقل جهد وكلفة محققاً

للأهداف التعليمية في جميع التخصصات وفقاً لمتطلبات سوق العمل من الكوادر المؤهلة علمياً، وهناك العديد من الخبراء الذين اهتموا بتطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعات ومنهم جوران وكروزني، وبالذبح وادوارد ديمنج الذي اقترح أربعة عشرة مبدأ لتحسين جودة الجامعات ومنها خلق حاجة مستمرة للتعليم الجامعي، ومنع التفتيش، والاهتمام بالتدريب المستمر في جميع الوظائف الجامعية وتبني فلسفة جديدة للتطوير المستمر وعدم بناء القرارات الجامعية على أساس التكاليف (16).

إن بؤرة تركيز إدارة الجودة الشاملة في الجامعات تنصب أساساً في مجال تقويم المؤسسة التربوية بقصد تطويره وتحسينه والضمير يعود على التقويم وأساليبه منذ عصور مضت باعتبار هذا الأسلوب أحد الأساليب الجديدة والحديثة المستخدم في تقويم المؤسسات بشكل عام والمؤسسات التعليمية بشكل خاص وتوظيف مبادئ وأفكار إدارة الجودة الشاملة في أنظمة التعليم العالي يعود بالنفع على الجامعات إذ يضع حجر الأساس لرؤية فلسفية جديدة لأهداف الجامعة ورسالتها التي تساهم في رفع معنويات العاملين فيها وبمنحهم فرصة التعبير الذي يبين مفاهيم واتجاهاتهم نحو المهنة مما يضيف أو يعطي للبيئة التعليمية مناخاً منتجاً.

مفهوم الجودة في العصر الإسلامي:

قبل أن نستعرض بعض تعاريف الجودة الشاملة لابد أن ندرك أن ديننا الإسلامي الحنيف أشار إليها إشارات واضحة من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان وأشار القرآن الكريم " الله الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً" (17)، وقال الله - عز وجل - في سورة يوسف عليه السلام عندما اصطفاه طلب الملك منه أو يؤته خزائن مصر لأنه أثرى وأقدر على اجابة عمله وعبر عن ذلك بصفي الخط والعلم كأساس لنجاح عمله وسبب جودته واثقانه " بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وبسم الله الرحمن الرحيم " قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم" صدق الله العظيم (18)، وكما أورد سبحانه وتعالى في آية أخرى أهمية التحلي بصفتي القوة والأمانة فقال الله - تعالى - في كتابه العزيز ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ ، ويلاحظ أن مفهوم هاتين الصفتين يدور حول محاسن العمل واثقانه كما نلاحظ أن الدليل على جودة العمل واثقانه ورد أيضاً في السنة النبوية في قول الرسول صلى الله

عليه وسلم- : " إِنْ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ عَمَلًا أَنْ يُتَّقَنَهُ " ، والاتقان يعني الجودة في العمل.(19)

الخاتمة:

يقصد بالجودة هو تحسين الأداء في العمل وتوظيفه بما يخدم المجتمع وفق متطلبات سوق العمل وهذا لا يأتي إلا بالتأكيد على التصور الذي يمكن أن يساهم ويزيد من فاعلية الجودة الشاملة في عملية التعليم الجامعي ومفاهيمه وتوظيفها لصالح جميع التخصصات العملية بما فيه قسم التاريخ الذي يساهم في تحويل السلبيات إلى إيجابيات لأنه يدرس الماضي لكي يصنع مستقبل زاهر لأن من لا يوجد له ماضي لا يوجد له مستقبل ولا حاضر ولكي يتم صنع مستقبل زاهر لابد من التأكيد على المترج الذي يساهم من زيادة فاعلية الجودة الشاملة في عملية التعليم الجامعي ومفاهيمه وهذا لا يأتي إلا بإتباع التوصيات والمقترحات الآتية:

-تبني استراتيجيات علمية لتطوير التعليم الجامعي، بحيث يتم التأكيد فيها على الابتكار والإبداع وإنتاج المعرفة.

-العمل على توحيد مفهوم الجودة الشاملة وعناصرها الأساسية تدني كافة الأطراف في المؤسسات الجامعية بمعنى أن يكون هناك من الإدراك لمفهوم الجودة وأغراضها وكيفية تنفيذها من جانب جميع العاملين.

-ضرورة ممارسة عملية لتحسين الجودة والاعتماد الأكاديمي والمهني للمؤسسات الجامعية.

- ضرورة تغيير ثقافة كافة العاملين بالجامعة نحو جدوى عملية لتحسين الجودة وأهميتها كهدف رئيسي وجوهري في عملية التقدم الخاص بالخدمة الطلابية حيث أن هناك علاقة بين ثقافة العاملين بالجامعة وإمكانية تنفيذ عملية لتحسين الجودة.

- الاهتمام بالبيئة التربوية تم الاهتمام بالبيئة العلمية التي لها علاقة بالتخصصات العلمية عامة بما فيه تخصص التاريخ وخلق بيئة علمية تساهم الطالب على الفهم والتحليل بما يتوافق مع المفهوم الخاص بالتاريخ والذي يشمل على أنه دراسة الماضي ولماذا ندرس لكي نبني حاضراً خالياً من جميع السلبيات ونبني مستقبل زاهراً للأجيال القادمة ونستفيد من التاريخ من توظيف الوطنية والتي تتعلق بالوطن وغير متعلقة بالأشخاص لأن القادة يتغيرون بمرور الزمن والوقت وأن الوطن باقٍ إلى يوم القيامة والتأكيد على الخطوات الأساسية لتحسين جودة التحقق من جميع مجالات العلم.

الهوامش:

- (1) قرسي، الدراسة الذي قام بها خلال عام 1990، ص135.
- (2) فرنسيس روجز، قصة الكتاب والطباعة من الصخرة المنقوشة إلى المطبوعة ترجمة أحمد حسين العمامي، القاهرة، 73 - 75.
- (3)- بشير رمضان التليسي، وجمال قاسم الذويب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار التراث الإسلامي، ص350.
- (4) ابن جبير رحلة ابن جبير، ص215 النورمان هم عناصر مسيحية من أهل الشمال الأوروبي استوطنوا إفريقية.
- (5) المرجع نفسه، ص 369.
- (6) المرجع نفسه، ص389.
- (7) ابن النديم، الفهرست، تحقيق رضا تجدر طهران، 1971، ص419.
- (8) ابن خلكان، وفيات الأعيان وإتباع إبناء الزمان تحقيق: إحسان عباس بيروت، دار الثقافة، 1989، ج 2، ص224.
- (9) دراسة الشهدي 2002، ص76.
- (10) المرجع السابق، ص 78.
- (11) الآية الكريمة سورة الرعد الآية رقم (31).
- (12) إبراهيم، دراسة قام بها في سنة، 2003، ص10.
- (13) النجار، دراسة أعدها جلال سنة 2000، ص74.
- (14) المرجع السابق، ص35 - 140.
- (15) سكي، 1994م، ص 86 - 88.
- (16) مرجع سابق، ص112.
- (17) سورة تبارك، الآية 2.
- (18) سورة يوسف، الآية 55.
- (19) صحيح البخاري، ص 212.

تاريخ القبول 18 / 7 / 2025م

تاريخ الاستلام 1 / 7 / 2025م